

# عين المدينة

نبنها معاً

- في المدينة...
- خونة في جنوب دمشق ص4
- ثلاث نساء من سوريا الحرّة ص6-7
- أزياء وتسريحات زمن الثورة ص8
- مدارس على قدم واحدة ص9
- آثار دورا أوروبوس المنهوبة ص10-11
- طبّخ الجيش الحرّ ص12
- المعارضة السياسية الضعيفة ص17
- التمييز بين قتلى العصاة ص19

www.3ayn-almadina.com  
facebook.com/3aynAlmadina

مجلة نصف شهرية مستقلة

عين المدينة | العدد (16) | 16 تشرين الثاني 2013

## أسئلة عن حكومتنا

مثل كثير من السوريين، نتفاءل بتشكيل الحكومة ونتمنى لها من قلوبنا أعلى درجات النجاح والتوفيق، في ظل الظروف الاستثنائية التي ستمارس فيها عملها.

ولكن مكاناً ما من عقولنا يتساءل أسئلة كثيرة: ما مدى تأثير المحاصصة لإرضاء الكتل المكونة للائتلاف في اختيار الوزراء والتصويت عليهم؟ وهل تنفع السير الذاتية لبعض من عملوا منهم في مؤسسات غربية مرموقة في إدارة شؤون المناطق المحررة، التي لم تعرف من الأنظمة إلا أطلال البيروقراطية السورية المعهودة؟ وهل ترشيحات هيئة الأركان تمثل رغبة المقاتلين فعلاً، بتسليم وزير زراعة سابق حقيبة الدفاع، وطبيب أسنان تلفزيوني متأرجح الشعبية حقيبة الداخلية؟ وهل من المناسب تعيين أكاديمي محترم كوزير للنفط، والآبار بمعظمها تحت سيطرة لصوص وقحين؟ وما هي ضرورة وجود وزارة للاتصالات في مناطق يغيب عنها الاتصال، وإن حضر فبالاعتماد على شبكة النظام الأرضية أو شركتي مخلوف الخليويتين؟ ومن هي وزيرة الثقافة التي لا يعثر المرء لها على كتاب أو حتى مقالة، أم أن اختيارها جاء ليضرب عصفوري حقوق المرأة والدروز بحجر وزاري واحد؟ وكيف يتم ترشيح شخص كل ما يعرفه عن المدارس هو ذكرياته الشخصية، لوزارة التربية؟

أسئلة كثيرة... ولدى غيرنا سواها. ولكننا إذ نعلم الضرورة الملحة لوجود هذه الحكومة، والظروف العسيرة لولادتها؛ فإننا نأمل من أعماقنا أن يكون الجزء الذي لا نعرفه من الصورة كفيلاً بنجاح عمل هؤلاء الوزراء، فيما يعود بالنفع على البلاد والعباد.



# الائتلاف يذهب إلى جنيف بشروطٍ رخوة بوتين يقلق على المسيحيين، وأوباما يقع في الفخ الإيراني

هيئة التحرير



رويترز

سيُتوجّه إلى موسكو، خلال الأسبوع القادم، كل من فيصل المقداد، نائب وزير خارجية الأسد، ومستشارته السياسية بثينة شعبان، للتنسيق والتباحث حول جنيف. ولا يبدو أن تغييراً سيطرأ على موقف بشار الأسد التفاوضي، وخاصة مع التصعيد الكبير في الحرب التي يشنها على الشعب السوري في كل من دمشق وحمص وحلب. ولا يبدو أيضاً أن الأطراف الدولية مهتمة بإيجاد حل يضمن تحقيق طموحات هذا الشعب في الحرية والتغيير بعيداً عن عائلة الأسد، أو أن تؤثر المعاناة الإنسانية على القرار الدولي، وخاصة مع الارتباك والضعف الذي تبديه الإدارة الأمريكية في سياستها الخارجية، واستسلامها لعناد روسيا وخذاع إيران في ملف سوريا وفي الملف النووي، والذي دفع بإسرائيل، وهي الحليف التاريخي لأمريكا، إلى التنديد علناً بالرئيس أوباما، والتهديد المبطن بمهاجمة المنشآت النووية الإيرانية. ومن طرفه خفف أوباما من قيمة التساهل الذي يبديه نحو إيران، وحاول ترطيب الأجواء مع رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، مجدداً التزامه بأمن إسرائيل، وتفهمه لمخاوفها من طموحات إيران النووية.

اعتبرت هذه الشخصيات دعوة بوغدانوف لرئيس الائتلاف تغييراً إيجابياً يخدم الثورة السورية. إلا أن الجربا، وبحسب ذات المصادر، أجل موعد تلبية الدعوة، لازدحام جدول أعماله.

## بوتين يتصل بالأسد

قالت وكالة أنباء النظام "سانا" إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أجرى اتصالاً هاتفياً ببشار الأسد. وبحسب سانا: جرى خلال الاتصال تناول الجهود المبذولة لإيجاد حل للأزمة في سورية، وخاصة ما يتعلق بعقد مؤتمر جنيف. فقد عبّر الرئيس بوتين عن تقديره لمواقف الحكومة السورية الساعية لإنجاح هذه الجهود، وأعرب عن أمله بأن تتخذ كل الأطراف الأخرى مواقف بناءة بهذا الخصوص. وفي بيانٍ مقابل أوضح الكرملين أن الاتصال تناول الإعداد لمؤتمر جنيف، وتفكيك الترسانة الكيماوية، والوضع الإنساني في البلاد.

وعبر بوتين، في اتصاله مع الأسد، عن قلقه على مصير المسيحيين في سورية، وطالبه بضرورة تخفيف المعاناة الإنسانية في بعض المناطق المحاصرة. وبحسب الأنباء المتداولة،

قررت الهيئة العامة لائتلاف قوى الثورة والمعارضة السورية المشاركة في مؤتمر جنيف 2، المتوقع انعقاده في نهاية العام الحالي. وربطت الهيئة ذهابها إلى جنيف بمجموعة من الشروط، بحسب البيان الذي أصدرته في ختام اجتماعاتها، أولها أن المشاركة في جنيف 2 تأتي على أساس نقل السلطة إلى هيئة حكم انتقالية كاملة الصلاحيات، بما فيها الصلاحيات الرئاسية والعسكرية والأمنية، وعلى أن لا يكون لبشار الأسد وأعوانه الملمحة أيديهم بالدماء أي دور في المرحلة الانتقالية ومستقبل سورية. واشترط البيان أيضاً أن يسمح نظام الأسد لقوافل الإغاثة الإنسانية بالدخول إلى المناطق المحاصرة، وكذلك إطلاق سراح المعتقلين، وخاصة الأطفال والنساء منهم. وأكد البيان على ضرورة أن يلتزم النظام بالقرارات الدولية، وخاصة قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ذات الصلة بالموضوع السوري. وكلفت الهيئة، بحسب البيان، لجنة من أعضاء الائتلاف بالتشاور مع قوى الثورة في الداخل والخارج لشرح موقف الائتلاف.

وبحسب مراقبين على اطلاع بشؤون الائتلاف ومكوناته وشخصياته، فإن تلك الشروط يمكن التخلي عنها لاحقاً تحت أي ضغط من القوى الدولية. ويشير هؤلاء المراقبون إلى حالة الضعف والقوى والتفكك وانعدام الإحساس بالمسؤولية التي يعاني منها الائتلاف، وعدم القدرة على التأثير على القوى الفاعلة على الأرض، والتي تهرأت في مواقف عدّة منه. وكذلك قلة الخبرة والكفاءة، والتبعية المباشرة لقوى إقليمية تتناول الملف السوري بحسب مصالحها ورؤاها فقط. وفي موضوع ذي صلة أشارت مصادر مقربة من شخصيات ائتلافية التقت بنائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، قبل أيام في اسطنبول، إلى أن هذه الشخصيات لمست تغييراً إيجابياً طفيفاً في الموقف الروسي من الملف السوري. ولم تعرف حتى الآن درجة هذا التغيير المزعوم واتجاهه، إلا إذا

## قبل جنيف:

## الحرّ يصمد في وجه الأسد في دمشق، وينهض في جبهات حلب

هيئة التحرير



دير الزور | عدسة أحمد | خاص عين المدينة

بميليشيا حزب الله والحرس الثوري الإيراني، على مدينة السفارة الجنوبي حلب. وتستمر الاشتباكات في ريف حمص على عدة جبهات، بعد معارك عنيفة منذ أكثر من 15 يوماً، تمكن الثوار خلالها من السيطرة على ثاني أكبر مستودعات الأسلحة التابعة لقوات النظام قرب بلدة مهين شرقي محافظة حمص، واستولى الحرّ على كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر الخفيفة والمتوسطة والثقيلة. وتتعرض أحياء دير الزور المحررة لقصف مدفعي وصاروخي عنيف لقوات النظام، يستهدف أحياء المطار القديم والرصافة والصناعة، فيما يواصل الثوار الضغط في المطار العسكري برشقات صاروخية محلية الصنع، أدت، وبحسب معلومات مؤكدة، إلى إصابة طائرة ميغ وطائرة شحن على مدرج المطار. أما في السويداء، فبعد صمت طويل ساد المحافظة جاء تفجير فرع المخابرات الجوية ليكسر هذا الهدوء، وأدى إلى مقتل رئيس الفرع وثمانية من عناصره كانوا داخل المبنى، إضافة إلى جرح عدد آخر.

السيطرة على بعض المناطق التي خرجت من قبضته منذ أكثر من عام. وتمكن الحرّ من إعطاب عدة طائرات حربية داخل مطار النيرب، بعد استهداف لواء التوحيد للمطار بصواريخ (غراد). كما تمكن (أحرار الشام) بحلب من إسقاط مروحية للنظام كانت تقصف قرى الريف الجنوبي. وتمكن الحرّ من تدمير آليات ثقيلة في منطقة جمعية الزهراء، واستعاد السيطرة على العديد من الأبنية في حيّ الخالدية. وفي غضون ذلك، قال مصدر في لواء التوحيد إن قيادياً في اللواء استشهد، بينما أصيب عدة قادة آخرين بجروح، في غارة للطيران الحربي على مدرسة المشاة. وأضاف أن كلاً من القائد العسكري اللواء، عبد القادر الصالح، والقائد العام، عبد العزيز سلامة، بصحة جيدة، بعد أن تعرضوا لإصابات خفيفة. وكان رئيس المجلس العسكري في حلب وريفيها، العقيد عبد الجبار العكيدي، قد أعلن استقالته، بعد أن سيطرت قوات نظام الأسد، مدعومة

بناور الجيش الحرّ في العاصمة دمشق، إذ قام بثلاثة تفجيرات بسيارات مضخخة في المناطق الجنوبية، استهدفت تجمعات لقوات النظام وأدت إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى منهم، رغم الهجمة العنيفة وغير المسبوقة لقوات الأسد على هذه المناطق، والتي أدت إلى انسحاب الثوار من بلدة حجيرة لصعوبة الدفاع عنها في ظل ظروف الحصار المأساوية التي يشهدها جنوب دمشق. وفشلت قوات النظام في تدمير منطقة ظهر المسطح قرب حيّ برزة، بعد أن قامت بتلغيم بئر في تلك المنطقة بـ 10 أطنان من مادة (TNT) المتفجرة، التي أدت إلى مفعول عكسي حين دمر التفجير عدداً كبيراً من بيوت حيّ عش الورور وأدى إلى إصابات في صفوف الشبيحة. فيما تمكن الحرّ من استهداف رتل عسكري حاول اقتحام منطقة الأصفر شرق مطار دمشق الدولي، وقتل عناصر الرتل البالغ عددهم 25 عنصراً. وتتوارد أنباء من ناشطين وقادة

عسكريين في الجيش الحرّ عن حركة غير طبيعية لميليشيا حزب الله على الجانب اللبناني للحدود. ويراقب الحرّ المنتشر هناك عن كثب تلك التحركات ويتهيأ منذ أسابيع لأي سيناريو محتمل في منطقة القلمون، التي تمتد حدودها عشرات الكيلو مترات مع الجانب اللبناني، وتتميز بأهمية كبيرة لقطعها طريق إمداد قوات الأسد بين دمشق ومناطق الشمال والساحل السوريين. ويخوض الثوار في ريف حلب الشرقي معارك عنيفة بين كرّ وفرّ، إثر محاولة نظام الأسد التقدم على جبهة اللواء 80، بعد أن زج وبشكل غير مسبق بالميليشيات الإيرانية والعراقية واللبنانية في هذه المعارك. ويخطط النظام لقطع إمدادات الجيش الحرّ من طرف الريف، عبر السيطرة على حيّي الصاخور وطريق الباب، مما دعا فصائل الحرّ في حلب إلى إصدار بيان للتعبئة العامة "النفيذ العام" نظراً لخطورة الوضع الميداني، فاستعاد الحرّ زمام المبادرة بعد تقدم للنظام في محيط مطار حلب، سعياً منه لفك الحصار عن مطار كويرس وتوجيه ضربات في العمق إلى الثوار، ومحاولة إعادة

# ماذا يحدث في جنوب دمشق؟ الخيانة وسقوط السبينة بيد قوات الأسد

خاص عین المدينة



بيان مزعل: أبو عمر

مواقع النظام. وبعد إنقاذه تحدث هذا المقاتل عن اعتقاله من قبل مجموعة تابعة لـ "بيان"، وتعذيبه، ومن ثم تقييده ورميه على التلة ليتم اعتقاله لاحقاً من قبل قوات النظام القريبة، بتنسيق أمني بين بيان وجهاز المخابرات العسكرية. وعند ذلك تأكدت الشبهات حول هذا الرجل وأتباعه وجرت ملاحقته، فتمكن أبو عمر بيان من الهرب عبر حاجز السبينة التابع لجيش الأسد، ليعود مرة أخرى، وبعد أيام قليلة، كواحد من قادة عملية اقتحام مناطق السبينة الصغرى والكبرى وغزال.

## ملاحقة العصابت

قامت كتائب الرابطة الإسلامية بملاحقة أتباع بيان، وداهمت كل المقرات التابعة له، وعثرت على آلاف الحبوب المخدرة، وعلى معدّات اغتيال وخطف مثل المسدسات كاتمة الصوت والسموم القاتلة. وكذلك عثرت على ذخائر بكميات كبيرة كانت مخزّنة لوقتٍ طويل، دون أن تستخدم، ولو مرة واحدة، في المعارك ضد قوات الأسد. وتم إلقاء القبض على أكثر من مئة عنصر من أتباع بيان، بينهم بعض قادته وبعض المسؤولين عن عمليات الخطف والقتل وترويض المخدرات، واعترف بعضهم بعلاقاته مع جهاز المخابرات الأسديّة. ويتم الآن التحقيق معهم، وسيقدم من يتهم منهم إلى المحاكمة قريباً.

الطرفين، كل ذلك لإعطاء المبرر للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. القيادة العامة، للقتال إلى جانب النظام بحجة الدفاع عن الفلسطينيين. وكذلك عمل بيان على تشويه سمعة الكثير من المقاتلين البارزين واتهامهم بأفعال شائنة، والإيقاع بهم واعتقالهم في بعض المرات، وقام بتسليم بعضهم إلى مخابرات النظام في مراتٍ أخرى. وبعد أن تطورت أعمال بيان وأتباعه أسهم في تشكيل ما يسمى بالفرقة الرابعة في جنوب دمشق، التي أخذت مواقعها في كل من مناطق الذبابية. الحسينية. البهدلية. السبينة الصغرى. السبينة الكبرى. غزال. ومن هذه المناطق جاءت عمليات الاقتحام وتقدم جيش الأسد، إذ سقطت تباعاً مخلّفة، وفي كل مرة، كارثة جديدة، كما حصل عند تسليم الذبابية والحسينية، عندما قامت ميليشيات أبو الفضل العباس العراقية بحرق أكثر من 200 مدني وهم أحياء. وتُضاف إلى الخيانة عمليات السلب والنهب التي قامت بها عصابة أبو عمر بيان، إذ سُرقت معامل السبينة وأخرجت من المنطقة، بالتعاون مع حاجز قوات الأسد القريب. وكذلك ترويح حبوب الهلوسة (الكابتيكول) التي كانت توزع مجاناً وبكميات كبيرة. وارتبطت هذه الحبوب بشخصية أخرى هي "أبو النور دريد" أو "أبو النور كابتيكول". واسمه الحقيقي فايز دريد، من حيّ القدم. وهو قائد ما يسمى كتيبة أسود التوحيد، التي انسحبت من منطقة السبينة مع بداية اقتحام قوات النظام لها، وقامت أيضاً بتسريب المعلومات عن كمّين نصبه بعض الثوار الشرفاء في دفاعهم عن المنطقة يوم الاقتحام.

## الفضيحة وانكشاف السر

بدأت الشكوك تحوم حول بيان ومجموعته مع تزايد عمليات السلب والنهب وانتشار حبوب الهلوسة، وكذلك اختطاف الناشطين والمقاتلين وتسليم بعضهم لقوات النظام، إلى أن عثرت إحدى مجموعات الجيش الحر المرابطة على خط الجبهة، من جهة مخيم اليرموك، على مقاتل مقيّد ومكتمّ الفم ومرمي على تلة قريبة جداً من

يرجع معظم التقدّم الذي يحرزه الجيش الأسدي إلى أخطاء أو خيانات. وقد أثار سقوط كل من السبينة الصغرى والسبينة الكبرى، في المنطقة الجنوبية من دمشق، بيد قوات النظام، الكثير من الأسئلة، وخاصةً مع السرعة والسهولة النسبية التي تمّت بها هذه العملية. فلم يكن الحصار الطويل الممتد لتسعة أشهر هو سبب الهزيمة، بل هناك مع الأسف سببٌ آخر أهم وأخطر، هو الخيانة والاختراق الأمني الكبير للنظام في صفوف الثوار.

"بيان مزعل"، المعروف بأبو عمر بيان، هو زعيم الجواسيس وقائد الخلية الأمنية المزروعة، منذ وقتٍ طويل، في صفوف الثوار. فقبل سنتين ظهر أبو عمر بيان في الحجر الأسود. هذه المنطقة التي كانت الحاضن الأول والنواة الأساسيّة للجيش الحرّ في جنوب دمشق. كمنشق عن المخابرات العسكرية. ثم التحق بكتيبة جند الله حديثة التشكيل، ليصبح قائداً لها خلال مدّة وجيزة. ومع دخول الجيش الحرّ إلى مخيم اليرموك، وتحريره من قوات الأسد، تمركزت هذه الكتيبة على مدخل المخيم. ولاحقاً عمل أبو عمر بيان. مع بعض القادة. على تشكيل ما يسمى الفرقة الرابعة. وكان بعض هؤلاء القادة مخبرين وعملاء للنظام أيضاً، وبعضهم خدعوا بهذا الشخص.

## الفتنة مع الفلسطينيين

عمل بيان مزعل مع مجموعته على بثّ الأخبار الكاذبة والشائعات التي تتحدث عن خيانة الفلسطينيين المقيمين في جنوب دمشق وولائهم لنظام الأسد. ودفع بأتباعه لاستباحة بيوت هؤلاء وسرقة ممتلكاتهم. كما قام باعتقال العشرات منهم وتعذيبهم في مقرّ خاص يشبه الفرع الأمني في منطقة الحجر الأسود. كل ذلك لخلق الفتنة والشك في صفوف السكان والمقاتلين من فلسطينيين وسوريين نازحين من الجولان. أو النازحين، كما يعرفون عادةً. ويشكّل الفلسطينيون والنازحون المكوّنين الأكبر لسكان المنطقة الجنوبية من دمشق. وقد نجح بيان ومجموعته في زرع التنافر والكراهية بين صفوف

# مستودعات مهين تحت سيطرة الثوار

خاص عين المدينة



أثناء الاقترام- مجموعة من لواء المغاوير في حمص  
عدسة حسين عمار | خاص عين المدينة

مستودعاتها ذات الأهمية الكبرى. وبعد سلسلة من المعارك والاشتباكات سيطر الثوار بشكل كامل على هذه المستودعات، وذلك يوم 5/11/2013، لتقع جميع محتويات مخازن مهين من ذخائر وأسلحة بيد الكتائب المقاتلة. وبحسب المعلومات الصادرة عن بعض القادة الذين شاركوا في العملية، فإن السيطرة على مهين ومستودعاتها ستغير إلى حد كبير في مجريات الصراع مع قوات الأسد، وخاصةً في حمص والمنطقة الوسطى وبادية الشام وغوطة دمشق.

في معركة "أبواب الله لا تغلق" التي بدأت في ريف حمص الشرقي، بهدف فك الحصار عن المدينة، تمكّن الثوار من السيطرة على مستودعات التسليح في مهين، التي تعدّ ثاني أكبر مستودعات للجيش الأسدي. وفي التفاصيل؛ شهد يوم رقم 21/10/2013 بداية هذه المعارك، عندما تمّ تنفيذ عمليتين استشهاديتين بسيارتين مفخختين بحمولة 6 أطنان من المتفجرات، ضربت قوات الأسد في كتيبة الهجانة في "حوارين" وبئر الغاز قرب بلدة "صدد". وبعد ذلك بدأ الهجوم

لتسقط هذه الكتيبة ثم تسقط بلدة صدد بيد الثوار، مخلّفةً خسائر فادحة لقوات الأسد التي ردتّ بعمليات قصفٍ بمختلف الأسلحة، وبغزارة نارية هائلة أشر بعدها الثوار الانسحاب من صدد باتجاه قرية مهين، لتتحول غايتهم إلى السيطرة على



أبو النور دريد - كابتيكول  
قائد ما يسمى لواء أسود التوحيد،  
المختص بسرقة المعامل وترويج حبوب  
الهلوسة.



أبو هارون  
عميل متطوع في أمن الدولة،  
وقائد ما يسمى كتيبة سيوف الجولان،  
المختصة بسرقة الممتلكات.



أبو فهد ميازة (يسار): قائد ما يسمى  
كتيبة صقور الجولان، ومشهور بعمليات  
التعذيب.  
أبو كفاح الحلبي (يمين): مسؤول عن  
الخطف والتسليم لمخابرات النظام.



- 33 عدد المستودعات، 3 فارغة، 3 فجرها النظام، 27 بيد الجيش الحر، تحوي 200 هنغار تخزين.
- من 6 إلى 40 طن محتوى كل هنغار من ذخائر الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة.
- ما زالت عمليات إحصاء الغنائم وفرزها مستمرة حتى ساعة إعداد هذا التقرير.

# ثلاث نساءٍ من سوريا الحرّة

## رئيسة مجلسٍ محليّ، ومدرّسة، وخبّاطة

هنادي عبد الوهاب | بلال دوماني | أحمد الصالح

للصورة وجهان، فكما كانت المرأة أكثر من ضحى وتضّرر خلال هذه الثورة، كانت أيضاً سبّاقَةً وفاعلةً ومؤثّرة



أمينة الناشد | حلب

عملها، إذ تشكو من سلوك بعض الأشخاص الذين لا يكفون عن خلق المتاعب لها، وخاصةً بعد الانتخابات الأخيرة لمجلس حيّ العامرية المحلي، والتي حققت فيها أمينة نتائج باهرة، إذ فازت بثلاثة أرباع أصوات الناخبين، في عملية ديمقراطية حاول البعض التشويش عليها باستقدام مسلحين وبت شائعات وأخبار كاذبة، غير أن محبة الأهالي واحترامهم لأمينة لم يتركا لهؤلاء فرصة لتغيير نتائج الانتخابات. والحجّة، التي وثق السكان بها، تقود اليوم مجلس العامرية المحلي، على الأرض وبين الناس.

هناك 14 معلمة، تشير أمينة إلى ضرورة أن تؤمن لهنّ رواتب شهرية. فالمساعدات التي يقدمها مجلس المدينة المحلي ومنظمات الإغاثة غير كافية، وهناك نقص كبير جداً في دعم العملية التعليمية. وعبر موضوع النقص والاحتياج المالي تنتقل أمينة إلى الحديث عن النقطة الطبية التي افتتحتها، مع ممرضات متطوعات، لتقديم بعض الرعاية الصحية للسكان، لكن أحداً لا يساعد هذه النقطة إلا نادراً. فهناك نقص كبير جداً في الدواء، وهناك أمراض كثيرة. تعمل أمينة على تأسيس اتحاد المرأة السورية، ليضمّ ناشطات من كافة المناطق. وتعمل كذلك على مشروع آخر باسم "مشروع التنمية الاقتصادية للأسرة السورية". وتفكر أمينة، التي يناديها معظم السكان "الحجّة"، بالكثير من المشاريع والأنشطة، مثل الدورات التعليمية، والسوق الخيري، وتقديم المسرحيات الثقافية ومسرح الأطفال، وتبحث عن جهات تشتري ما تصنع النساء من أعمال يدوية. تزوجت أمينة من أحد الثوار في حي العامرية. وهو زوج متفهم يشجعها دوماً ويقف إلى جانبها في وجه المصاعب الكبيرة في

### أمينة الناشد... امرأة من حلب

الذهاب إلى حيّ العامرية للقاء رئيسة المجلس المحلي الجديدة أمر ينطوي على مغامرة، فبيران القنّاصه تكشف الكثير من الشوارع هناك، وكذلك محاولات البعض إفسال اللقاء، غير أن "عين المدينة" تمكّنت في النهاية من الوصول إلى هذه المرأة الشجاعة.

لأمينة الناشد (35 عاماً) قصة مع الثورة التي شاركت فيها منذ البداية، فهي تكره هذا النظام الظالم منذ زمن بعيد، وجاءت الثورة لتمنحها فرصة المساهمة في القضاء عليه، فعملت أولاً في الحراك الثوري، ثم بإغاثة العائلات النازحة. وبعد دخول الجيش الحرّ إلى المدينة، دخلت حياتها العائلية في لحظة مفصلية، حين تأثرت علاقتها بزوجها بسبب نشاطها الكبير، فخيّرها بين خيارين مؤلمين؛ إما أن تترك الثورة وتبقى مع أطفالها أو أن تغادر إلى ما تريد ولا ترى أطفالها بعد ذلك، فكان الانفصال لينتهي زواج عمره 12 عام، لتلبّي هذه الأم لستة أطفال نداء الواجب، فهناك في الأحياء المحررة أطفال آخرون كثر حفاة وعرأة وجائعون.

تتذكر أمينة الأيام الأولى لها في حيّ العامرية، كيف بدأت العمل الإغاثي وحدها، وأحصت 120 طفلاً بحاجة إلى الحليب، لتقنع إحدى الجهات الداعمة بتأمينه، ولتشكّل فريق عمل استطاعت معه، وبمساعدة منظمات إغاثية، تأمين حصص خبز يومية لعشرات الأسر.

ومن جانب آخر افتتحت أمينة مدرسة ابتدائية، بمساعدة طالب جامعي وشاب في الصف العاشر. ومعهم جلبت، من مدرسة تقع في موقع خطر تحت نيران النظام، وعبر فتحات الجدران أو "الطلاقيات"، كتباً ودفاتر وبعض المستلزمات التي يمكن نقلها.

وتشعر أمينة بالسعادة اليوم، كما تقول، لرؤية 250 طفلاً يذهبون إلى المدرسة، بعد أن كانوا يتسكعون في الشوارع. ولكن



أمينة مع أطفال الحي | عدسة بلال

## بيداء الحسن

كانت بيدااء الحسن واحدة من أوائل النساء اللاتي انخرطن في الثورة في دير الزور، ونشطت في مجالات عدة، من التظاهر السلمي إلى الإغاثة إلى التعليم. فقد كانت تخرج قوائم وبيانات المحتاجين مروراً عبر حواجز النظام وتعود منها أيام الحصار وأيام محاولات الحرس الجمهوري اقتحام المدينة. وكذلك أسهمت بيدااء بفتتاح أول مدرسة في صيف السنة الماضية، وكانت تزور البيوت لإقناع الأهالي بإرسال أولادهم إلى المدرسة. وبعد كسر الحصار على المدينة، بتحرير جسر السياسيّة، شاركت بيدااء بتأسيس حركة نشطاء، وقامت بأنشطة ثقافية وتربوية عدة.

تقول بيدااء: تابعت تجارب الحركات النسائية في مختلف المناطق السورية، وحاولت معرفة كل تفاصيل عملها، وبحثت مع شريكاتي وصديقاتي من معلمات المدرسة، وغيرهن في الأنشطة الأخرى، كيفية تطوير عملنا في دير الزور، وتوحيد الجهود والإمكانات في إطار واحد، وتوصلنا إلى تأسيس منظمة حياة، التي تعنى بشؤون المرأة والطفل، وتحاول استثمار الحماس الكبير والرغبة بالعمل العام لدى الكثير من النساء.

قامت منظمة حياة بفتتاح مدرستين في حي الحميدية، ضمن خطة ستغطي جميع أحياء المدينة المحررة، ونظمت بالتعاون مع فريق طبي متخصص دورة تدريبية للسكان للوقاية من آثار القصف بالأسلحة الكيماوية. وكذلك تهتم هذه المنظمة بالتدريب المهني للنساء، كتعليم الخياطة وقص الشعر، وغير ذلك من الأعمال التي تناسب المرأة.

وكجميع الناشطات تشكو بيدااء من قلّة الدعم لمنظمتها، مما يشكل عائقاً كبيراً في عملها. فالمدرسة، على سبيل المثال، تحتاج إلى الكتب والدفاتر، ومشغل الخياطة التابع للمنظمة، والذي يقدم خدماته للأهالي بالمجان، يحتاج إلى الدعم المالي كذلك.

تلقي هذه المرأة تشجيعاً كبيراً من عائلتها، وهي الأم لأربعة أطفال، رغم أن معظم وقتها يذهب للعمل العام. ومع شريكاتها حققت بيدااء نجاحات عدة، وتركت أثراً هاماً في مجتمعها المحلي، وما زال لديها الكثير من الأهداف، التي تتمنى أن تتحقق في يوم ما.



بيداء الحسن | دير الزور

والجعب للمقاتلين. وهنا قررنا إخفاء كل ما يتعلق بالثورة، من قماش ولوازم أخرى، في بستان قريب منا طوال الأسبوع. حتى يأتي يوم الخياطة ونجتمع لنقتسم العمل. كان هاجس الاقتحام يرافقنا. وكنت أخشى على أولادي وأصدقائهم أكثر من خوفي على نفسي. وأكثر ما عشت الخوف كانت أيام ملاحقة ابني "أبو الحمزة". كانت أياماً تشبه الكابوس. كما كان الخوف يصاحبنا كثيراً أيام سعينا لإغاثة النازحين من حمص، إذ كان النظام يلاحق كل من يحاول مساعدتهم.

وعن نشاطها أثناء تحرير الميادين حدثتنا: تحوّل بيتي هذا خلال عملية التحرير من مركز إعلامي إلى مشفى ميداني يعالج فيه جرحى قصف النظام، بالإضافة إلى مطبخ للثورة. فبحكم موقعه كان بإمكاننا تأمين الغذاء للعديد من المقاتلين وفق إمكانياتنا المادية، مما جعله نقطة مستهدفة وعرضه لعدد كبير من القذائف التي بقيت آثارها على الجدران.



أم عبد الله | الميادين

## أم عبد الله، تفاصيل حياتها...

### تفاصيل ثورة

سيدة في الخمسين من عمرها، تحمل من العنفوان الكثير الكثير، روت لـ"عين المدينة" بعضاً من تفاصيل حياتها خلال الثورة، تلك التفاصيل التي جعلتها جديرة بحمل لقب "أم الثوار":

حين بدأت الثورة في درعا كان حلم إيقاد شرارتها في "الميادين" يراود كل حر، إلا أن "القورية" ظفرت بذاك الشرف قبل غيرها في محيط الميادين، فراح قسم من أبنائنا ينتقلون إليها كل يوم جمعة للاحتفاء بذاك المولود الجميل "الثورة". وهنا كانت أول مساهمة لي، حين طلب مني أبنائي وأصداقاهم خياطة علم الثورة فصنعت لهم علماً من 13 متراً، ليلفه أحدهم على جسده ويغادر به إلى "القورية". وحين عادوا سارعوا إلى منزلي لرفع الفيديوهات. كانوا حوالي 30 شاباً بين أقارب وأصدقاء، تمكنوا في النهاية. بمساعدة مجموعات أخرى. من نقل التظاهرات إلى الميادين.

وهنا صاروا يطلبون مني علماً أصغر حجماً وأكثر عدداً.

وعملت أيضاً على خياطة الأعلام الكبيرة لتعلق في الكليات في مدينة دير الزور، مثل العلم الذي علق في كلية الطب. ثم صار عليّ أن أخط عدداً كبيراً جداً من الأقنعة للشبان،

# أزياء وتسريحات أفرزتها الثورة

بلال عبد القادر

تعرّضت بنية المجتمع السوري خلال السنوات الثلاث الأخيرة إلى تغييراتٍ عديدةٍ بعضها قد لا يلاحظ، ولكن البعض الآخر بدا طافياً على السطح الآن. ولعلّ الأزياء واحدةً من أهم المظاهر التي تمكن ملاحظتها في أي مجتمع بشكل واضح.



عدسة زياد مطر

السلاح، تطيله وتعنتني به، لأسباب عديدةٍ اختلفت من شابٍ لآخر، بحسب توجهه وميوله. وللوقوف على بعض الدوافع وراء هذه التسريحات المختلفة التقينا الشاب (علي) من قرية سعلو، الذي علل سبب إطالته لشعره بالقول: ما دفعني لإطالته شعري هو تطبيق السنّة النبوية الشريفة. فأنا لا أطيله فقط بل أضع الطيب وقليلاً من زيت الشعر، حتى يعطي المظهر اللائق المناسب.

أما عدنان، وهو ينتمي إلى إحدى الكتائب المقاتلة، فعلى إطالته لشعره بالقول: كان أهالي هذه المنطقة، سواء في الريف أم في البادية، يطيلون شعورهم. وهذا سائدٌ ومعروفٌ في منطقتنا. وبرأيي أن طول الشعر يزيد الشاب جمالاً وهيبةً، وخصوصاً إذا ترافق مع ذقنٍ مشدبةٍ بطريقةٍ مناسبة.

بعض الشباب من المراهقين . حتى ولو لم يكن مقاتلاً . يقلدهم في ذلك، ويرافق ذلك ارتداؤه لنظاراتٍ سوداء. وإن كان من مالكي السيارات تراه يتجوّل بسيارته في السوق، في مظهر استعراضي، وكأنه يعيد إنتاج نموذج أبناء المسؤولين أو الضباط المدللين التي اتّسمت بها الحقبة السابقة. وللحصول على هذه البدلات طرقٌ عديدة، بسبب الطلب المتزايد عليها، فتارةً يتم الحصول عليها من خلال بعض الأقارب والمعارف المقيمين في الخليج، وتارةً يتم شراء قماشٍ مموّهٍ وخياطته عند خياطٍ ماهر، لتعطي البدلة منظرًا أنيقاً ومرتباً. كما أن هذه البزات تباع في سوق الملابس المستعملة، أو ما يعرف بالبالة، وخصوصاً البالة الخليجية، التي تحتوي من جملة ما تحتويه. اللباس المستعمل لجنود الجيوش الخليجية (نمط البدلات المموّهة الصحراوية). وهناك بعض الجنود الذين انشقوا عن الجيش النظامي ولا زالوا يحتفظون ببذلاتهم، فصاروا يرتدونها عندما التحقوا للقتال مع إحدى الكتائب والألوية التابعة للجيش الحرّ.



## تسريحاتٌ محدثة

أما بخصوص الشعر فباتت نسبةً كبيرةً من الشباب، وخصوصاً من حملة

ملابس جديدة بدأت تظهر في الشارع، وقد ارتبط بعضها بالعسكرة. فنرى نماذج عديدةً للزّي العسكري انتشرت في الأونة الأخيرة، من البدلات التي تعرف بالمارينز إلى المموّه الصحراوي إلى المموّه الأزرق.. إلخ. وللمفارقة فإن هذا التنوع في الأزياء لم يعد يقتصر على الجبهات، بل أصبح زياً طبيعياً يرتدى في الحياة المدنية، في الشارع والمقهى وما إلى ذلك.

وهناك أزياءً ارتبطت بطبيعة الأفكار التي يحملها الشخص. فالشباب المحسوبون على التيار السلفي بمشاربه المختلفة راح أكثرهم يلبس الزي المعروف لدى الناس بالباكستاني، والذي بات يغلب عليه اللون الأسود. وقد أوضح "لعين المدينة" سبب انتشاره الخياط محمد إسماعيل، الذي يخيط هكذا أزياء، بالقول: بعض الكتائب والألوية الإسلامية تعتبر هذا الزي بمثابة اللباس العسكري، وخصوصاً ذا اللون الأسود. لذلك، ولكوننا نعيش حالة حرب، ازداد الطلب على هكذا أزياء لدرجة طغت على بقية الملابس في بعض الأماكن. وعموماً فإن ميل الناس لتفصيل البناتيل والقمصان وغيرها عند الخياطين قد تراجع في السنوات الأخيرة، بسبب جودة صناعة اللباس الجاهز ورخص ثمنه. أما الزي الباكستاني فلم يكن يباع في السوق، وجاء الإقبال عليه ليحرك سوق الخياطين وينشط مهنتهم.

## بدلاتٌ صارت مظهراً للأناقة

### أكثر من العسكرة

ورأى محمد الفيّاض، وهو شابٌ من قرية الطيبة، أن هناك ظاهرة غير لائقة متعلقة بالأزياء، وهي استخدام الزي العسكري كمظهر من مظاهر الاستعراض والتفاخر، إذ قال: تصادفك وأنت تنتقل في مناطق ريف دير الزور المختلفة، وخصوصاً في النواحي والمدن، نماذج وطرزٌ مختلفةٌ للبزات العسكرية يرتديها أفراد الجيش الحر. بينما راح



# مدارس تقف على قدمٍ واحدة... وتواصل الوقوف

حياة الخضر

المدرسة السورية... عامان دراسيان مرّا وهي تحنّ إلى أصواتهم فلا تصلها إلا أصوات القذائف والانفجارات... عامان وهي تشتاق إلى صخبهم فلا تسمع سوى صخب النازحين الذين لم يجدوا ملجأ لهم غيرها...



من الميادين | عدسة حياة

في بعض المدارس، مع الطلبة والمعلمين. وإذا أخذنا بعين الاعتبار وجود حالة من الاحتقان يعيشها النازحون بسبب ظروفهم المعيشية الصعبة، فإن أي احتكاك قد يؤدي إلى مشاكل اجتماعية عديدة. وثانياً وجود مقرّاتٍ للكثائب بالقرب من المدارس أو داخلها، مما يؤدي إلى خوف الطلبة والأهالي على السواء من تبعات ذلك.

وعن أهم أسباب التسرّب الدراسي وعدم التحاق بعض الطلبة بالتعليم، حدثتنا السيدة كوثر العلي: أهم الأسباب التي تجعل البعض يحجمون عن إرسال أولادهم إلى المدارس. وهم نسبة لا يستهان بها. تتمثل في القلق الأمني بسبب استهداف قوات النظام لبعض المدارس في سوريا، مما يجعل الأهالي يفضّلون بقاء أبنائهم في المنزل. أما السبب الثاني فيرجع إلى الظروف الاقتصادية الصعبة، وعدم القدرة على تأمين مستلزمات أولادهم الدراسية.

وحول رأيها في سير العملية التربوية أضافت: ابنتي في المرحلة الابتدائية. وتذهب إلى المدرسة في كل يوم من أجل ثلاث حصص دراسية، بعد أن أضععت العام الماضي سنة دراسية كاملة. ومدرستها، مثل كثير من المدارس، فيها بعض الفوضى. إلا أنني أشعر بالرضا نسبياً، فهذا الحال أفضل من انقطاعها عن الدراسة بشكل نهائي.

بإمكاننا القول إن الكتاب المدرسي لم يعد مجانياً في مرحلة التعليم الأساسي، لأن أولياء الأمور مجبرون على شراء الكتب المدرسية، لعدم قدرة المدرسة على تأمينها غالباً.

كما أن هناك مشكلة كبيرة في بعض مناطق الريف التي لا يمكن لأبناء المنطقة تغطية حاجة المدارس فيها إلى المعلمين، ولا يوجد فيها نازحون يمكن أن يغطوا تلك الثغرة، فتبقى صفوف كثيرة بدون معلم مختص في الرياضيات أو في اللغة الانكليزية مثلاً. وبالمقابل تجد عدداً فائضاً عن الحاجة من المعلمين في مراكز المدن التي تستوعب عدداً كبيراً من النازحين.

## طلبة بين الكثائب والنازحين

هذه هي أبرز الصعوبات التي تواجه العملية التعليمية من داخلها، ولكن هذا لا يعني أن الصعوبات التي تأتي من خارجها أقل وطأة. وعن تلك الصعوبات يحدثنا جمال مرعي، أستاذ اللغة العربية، بالقول: أول تلك المشاكل هي وجود النازحين

تستعيد المدرسة في دير الزور وريفها روادها من الطلبة، ولكن مع صعوبات كبيرة، ومشاكل من شأنها أن تجعل العملية التربوية تسير على قدم واحدة. ولإلقاء الضوء على هذه القضية، التقت "عين المدينة" بالأستاذ أحمد حسون الحمادي، مدير إحدى المدارس الابتدائية، الذي حدّد لنا أبرز هذه المشكلات بالقول: أول وأهم مشكلة واجهت افتتاح المدارس كانت مشكلة النازحين. إلا أن الأهالي، وبمساعدة المجالس المحلية في كل منطقة، عملوا على إعادة توزيعهم بشكل يتمّ معه إفراغ عددٍ من الصفوف لتصبح مؤهلة نسبياً لاستقبال الطلبة. وهذا ما حدث بالفعل، إلا أن عدد الصفوف والمدارس التي تمّ افتتاحها كان ضئيلاً جداً مقارنة بعدد الطلبة، فكان الحل الوحيد لهذا العضلة هو توزيع الطلبة في المدرسة ذاتها على عددٍ من الأقسام، يتعايشون فيها مع النازحين في حال تمّ تأهيل عددٍ من الصفوف فقط. أما المدارس التي فرّغت نهائياً من النازحين فقد تمّ تقسيم اليوم الدراسي فيها على عددٍ من المدارس، فبدأ الفوج الأول في الثامنة صباحاً وينتهي في العاشرة والنصف، حين يبدأ الفوج الثاني الذي ينتهي دوامه في الواحدة والنصف، لبدأ الفوج الثالث.

ولا تنتهي معاناة الطلبة هنا، فهناك نقص كبير جداً في عدد المقاعد الدراسية في الكثير من المدارس، بالإضافة إلى مشكلة تأمين الكتاب المدرسي، حتى أنه





جانب من أعمال الحفر | خاص عين المدينة

## آثار دورا أوروبوس (الصالحية) تتعرض لأعمال التنقيب غير المشروع

أيمن عيسى

بعد محاولاتٍ عديدةٍ تمكنت "عين المدينة" من التسلل بين لصوص الآثار في مواقع الحفر والتنقيب في آثار الصالحية، كما تعرف في المنطقة... منظرٌ لا يصدق أن تستباح "دورا أوروبوس"، وفي وضوح النهار، في جريمة نهب مستمرة منذ عدة أشهر، ومن دون أن يهتم بإيقافها أحد... عشرات المجموعات تقوم بالحفر والتنقيب كل يوم، إذ يبدأ العمل بعد طلوع الشمس ويتابع البعض الحفر خلال الليل.

. ثمن قطعة نقدٍ من البرونز أو النحاس (أنتيكات) من 100 إلى 200 ليرة سورية.  
. ثمن الجرار الفخارية المزخرفة (القيشانية) من 1000 إلى 2000 ليرة.  
. ثمن القطعة الفضية من 5000 إلى 15000 ألف، وبحسب المرحلة التاريخية.  
. ثمن قطعة النقد الذهبية أكثر من 90 ألف ليرة، وبحسب المرحلة التاريخية.  
. لا يوجد سعر محدد للتماثيل، وحسب أهميتها وقيمتها التاريخية.  
. تُعطى الجرار الفخارية العادية أو جرار الماء مجاناً، إن لم يحطمها العمال أثناء الحفر، أو يحتفظوا بها في البيت كذكرى.  
. الأجرة اليومية لعامل الآثار هي 1000 ليرة، بالإضافة إلى وجبة الغداء وعلبة دخان.

**ملاحظة:** ارتفعت أسعار اللقى الأثرية مع الأخبار التي تتحدث عن بيعها بأسعار خيالية في الخارج.

يتوافدون إلى المكان يومياً بشكل منظم، محميين بقوة السلاح الذي يرهّب من يحاول الاعتراض أو التصوير، كما حصل عندما تم تفتيش كاميرا "عين المدينة"، مما اضطرنا إلى استخدام كاميرا الموبايل خفيةً. ويقدر مراقبون آثريون أن هذه الانتهاكات قد أدت حتى الآن إلى تخريب الموقع بنسبةٍ قد تصل إلى 80%، بعد أن انتقل المنقبون من العمل اليدوي البسيط إلى حفر مربعاتٍ كبيرةٍ قد يصل عمق الواحدة منها إلى ثلاثة أمتار.



سبق لنا أن عرضنا لتاريخ دورا أوروبوس في العدد 3 من هذه المجلة، واليوم نعود إليها لنرصد ما تعرضت له من تخريب على يد بعض العابثين. ففي البداية سُرقَت التجهيزات المادية التي تعود إلى بعثة التنقيب التي كانت عاملةً في الموقع، وسُرقَت مقتنيات المعرض الموجود فيه، وهي ليست قطعاً أصلية، بل مجرد نسخ. ثم لوحظ وجود مخالفات بناء داخل الحرم الأثري للموقع، الذي تقدر مساحته بـ 15 كم مربع. ثم بدأت أعمال التنقيب السريّة مع مطلع هذا العام، لتزداد حدتها وترتفع وتيرتها بالتدريج، حتى وصل عدد الحفر غير المشروعة في المكان إلى أكثر من 300 حفرة متفاوتة الأحجام، من بينها 10% من الحفر الهامة والخطرة، حسب مصادر رصدت أعمال الحفر في أواخر آذار الماضي. كما تكاثرت مخالفات البناء، وأحدثت محطة محروقاتٍ مقابل البوابة الرئيسية للموقع.

وبازدياد عدد الطامعين تحول البحث عن الثروات إلى مهنةٍ للمئات الذين



خاص عين المدينة

أثناء الحفر، وعند العثور على جدار، يتم الحفر بنفس المستوى الأفقي لأعلى هذا الجدار، لاستكمال الجدران الأخرى التي تشكل باتصالها مع بعض غرفة أو قاعة. وبعد ذلك يركّز الحفر شاقولياً داخل هذه الغرفة حتى الوصول إلى أرض صلبة، وهي قاع أو أرضية الغرفة. وعادة يُعثر على الجرار الفخارية في زوايا الغرفة أو في فجوات الشبايك داخل الجدران. ولا يهتم العمال عادة بالجرار الفخارية الفارغة، فيقومون بتحطيمها على الفور.



وفي قصةٍ أخرى عثرت ورشة

حفر مؤلفة من ستة أشخاص، بينهم طالب جامعي، على جرة تحوي عمالات ذهبية قام بشرائها أحد أفراد هذه الورشة (وهو معلم مدرسة سابق) بمبلغ ٨.٥ مليون، ثم باعها لتاجر أكبر بسعر أعلى وأحرز بذلك ثروة سخرها للعمل في تجارة الآثار. وبحسب الشاب الثلاثيني (ح. م)، هناك الكثير من الورشات التي تعثر على القطع الأثرية وتخفي الأموال وتتابع العمل بنفس الطريقة الفقيرة البدائية، وهناك ورشات أخرى تطوّر عملها بشراء جهاز لكشف الأجسام المعدنية، وهو في الواقع جهاز لكشف الألغام.

وربما يأتي شخص ما ويحوزته هذا الجهاز ويشارك إحدى ورشات الحفر بالعمل معها، على أن يحصل على نصف الأرباح في حال العثور على شيء. أما

الأثرياء الذين استهوتهم عمليات التنقيب فهم يستأجرون عمالاً بأجر يوميّ محدد. وهناك أيضاً ورشات عائلية، حين يعمل الأب والأم والأولاد، ومعهم البنات أيضاً، في الحفر والتنقيب. وغالبية المنقبين يأتون من القرى القريبة، بحسب (ح. م) أيضاً، بينما تباع معظم هذه اللقى الأثرية لتجار يأتون من حلب وإدلب والرقّة ودير الزور، ليقوم هؤلاء بتهيئها لاحقاً إلى الدول المجاورة، وتباع هناك بأسعار أعلى.

## مع الورشات

بعض الأشخاص الذين سبق لهم العمل مع بعثات التنقيب الأثرية السابقة يقومون اليوم بالحفر والتنقيب في "دورا أوروبوس"، والأغلبية هم أشخاص جدد على هذه المصلحة؛ كما يعلّق (سعيد. م)، وهو شاب في الثامنة والعشرين من العمر، من قرية الدوير القريبة. كان سعيد عامل بناء، واليوم هو منقّب عن الآثار. أسس مع بعض أصدقائه ورشة حفر قبل تسعة أشهر. كما يقول. ومنذ ذلك الوقت وهو وأصداؤه يحضرون دون جدوى، إذ لم يعثروا ولو حتى على "انتيكّة" (المقصود بالانتيكّة، في اصطلاح عمال الآثار الجدد، قطع النقد الأثرية من البرونز أو النحاس).

### تسود روح من التفاهم

والاحترام بين مختلف الورشات، فيتّم تبادل الأطعمة وكؤوس الشاي في أوقات الاستراحة، واستعارة أدوات الحفر أثناء العمل، والتعاون على رفع الصخور. ولا تقترب أي ورشة من حفريات الورشات الأخرى.

يشعر سعيد بالمرارة وهو يشاهد زملاءه في ورشات أخرى يجنون الملايين. ويواسي نفسه أنه سيحصل على ما يريد حتماً في وقت قريب، وسيبتسم له

الحظ كما ابتسم لغيره. يموّل سعيد ورشته من خلال تجارة آثارية صغيرة، إذ يشتري بين حين وآخر قطعة بسعر رخيص من الورشات الأخرى، ثم يبيعهما بسعر أعلى، ويذهب الربح في الإنفاق على العمل.

لا يشعر سعيد بأي ذنب، فهذه الآثار وغيرها كانت تذهب لماهر الأسد، كما يقول. وهو الآن أمام خيار صعب: إما أن يموت جوعاً أو أن يعمل بالتنقيب عن الآثار. فهو لا يريد أن يسرق ممتلكات الناس، وهو يرى أنه يعمل هنا بعرق جبينه وتعبه. وعندما سيعثر على قطعة مهمة سيبيعهها بسعر كبير ثم يتوقف عن هذا العمل المنهك، الذي يشبّهه بالأشغال الشاقة. وبشيء من الغيرة يختم سعيد حديثه، قبل أن يعود إلى العمل، بقصة مستخدم مدرسة سابق عثر على تمثال ذهبي، باعه بـ 20 مليون ليرة، وتحول إلى تاجر آثار كبير

### قصص من عالم اللصوص

أسس ثلاثة شبان ورشة تنقيب، وعملوا لشهرين فقط، وعثروا على جرة مليئة بعمالات نقدية من الفضة باعوها بثلاثة ملايين وستمئة ألف ليرة، ليحصل كل منهم على حصة تمكنه من تأسيس ورشة مستقلة.

# طباخ الجيش الحرّ

خليل عبد الله

في منزل صغير في الجزء المحرّر من مدينة دير الزور، يطبخ أبو عبد الله (50 عاماً) كلّ يوم، لا لعائلته إنما للكتائب المقاتلة. وفي كل ظهيرة يتجمّع الثوّار على بابه لاستلام وجبة الغداء.

يقول أبو عبد الله: عندما انتشر الجيش الحرّ في المنطقة التي كنت أقطن فيها كنت أشاهد شباباً في مقتبل العمر خرجوا لتحرير البلد.. كنت مسروراً بوجودهم. كانت بجوارنا مجموعة صغيرة لا تتجاوز العشرين مقاتلاً. وكانت زوجتي تحضّر لهم الطعام، وأقدمه لهم في الوجبات الثلاث. وجدت في ذلك رفعا لمعنوياتهم، إذ يشعرون أن هناك من يقف معهم في ظروف أقل ما يقال عنها إنها سيّئة، فمعظم المقاتلين بعيدون عن عائلاتهم وأهلهم.

ويضيف بأنه اضطرّ إلى إخراج عائلته من المدينة، عندما اقتحمت قوات الأسد الحيّ الذي كان يقيم فيه، ولكن مساعدة الثوار والمقاتلين ظلت تشكل هاجساً له، وتزامن ذلك مع تدفق كتائب الريف إلى المدينة للدفاع عنها؛ فأحسّ بأن الواجب يحتمّ عليه الالتزام نحو هؤلاء الشبان، وقرّر العودة مع زوجته لتقديم الطعام للمقاتلين. يقول أبو عبد الله: بدأت بتقديم طعام الغداء بالتناوب يوماً بيوم... كان عدد الذين نطبخ لهم قرابة المئة. وعند مجيء شهر رمضان أصبح الطبخ بشكل يومي، وبدأت أعداد المستفيدين من المطبخ بالتزايد. واستمرّ بي الحال على هذه الطريقة إلى الآن، حين صرت أقوم بالطبخ لما يقارب الـ 900 مقاتل.

يبدأ العمل من آخر الليل، حين يجلب الخضروات ولوازم الطبخ. وبعد ذلك تبدأ عمليات التقطيع والتنظيف، ثم يبدأ الطهو منذ ساعات الصباح إلى الظهيرة، وبعد ذلك التوزيع على مندوبي الكتائب.



الدعم والوقت الكافيين للانشغال بأمر الطبخ.. عرض علينا أبو عبد الله أن يقدم لنا وجبة الغداء يومياً، ومنذ ذلك الحين ونحن نأكل من مطبخه طعاماً قد لا يتسنّى لك أن تأكل بلدته في منزلك.

لا يتلقّى طباخ الجيش الحرّ أيّ مال من المقاتلين، رغم أن كتائب كثيرة عرضت عليه مقابل مادياً لعمله، لكنه يرفض، فهم "يدافعون عن البلد... وعيب أن نأخذ منهم ثمن الطعام"، كما يقول. وقد أنفق من ماله الخاص على مطبخه، حتى اضطرّ إلى قبول المال من بعض الجهات بعد ارتفاع أعداد المقاتلين الذين يطعمهم، وتشغيله لعاملتين تساعدان زوجته، ومع الاستهلاك الكبير لأسطوانات الغاز.

كان أبو عبد الله موظفاً حكومياً. وصار عمله اليومي والوحيد هو تقديم وجبة الغداء للمقاتلين، ولا سيّما الوافدين الجدد إلى المدينة، إذ تأتي كتائب الريف وكذلك الكتائب الفقيرة في رأس سلم أولوياته. وما زال طباخ الجيش الحرّ بدير الزور مواظباً على عمله المضني، دون أن يتدبّر أو يأخذ ولو إجازة قصيرة. ويعلل ذلك بالقول: هذا تاريخ المدينة. ونحن نكتبه بأفعالنا الآن.

ولا تنتهي عملية التوزيع حتى يبدأ استلام القدور الفارغة ثم تنظيفها، إلى آخر النهار. وبعد قسط قليل من الراحة يبدأ يوم عمل جديد. وعند المعارك والاشتباكات الطويلة يغيّر أبو عبد الله برنامج وجباته، فيعدّ "الكبّة" و"السمبوسك"، التي يمكن حملها إلى جبهات القتال.

يأخذ أبو عبد الله نفساً من سيجارته وهو يفكر في أهمّ المصاعب التي تعترض عمله، بعدم التزام بعض المقاتلين بمواعيد استلام الوجبات، إذ يتأخرون أحياناً مما يسبّب له إرباكاً كبيراً. فأواني الطبخ الضخمة يجب أن تكون فارغةً وجاهزةً للتنظيف في وقتٍ محدّد، وبقاء الطعام فيها وقت الظهيرة، أو التأخير في إعادة الأواني، هو المشكلة الكبرى في عمل أبو عبد الله، الذي يضطرّ أحياناً إلى الذهاب إلى مقرّات الكتائب بنفسه لجلب الأواني الفارغة.

يقول أبو علي، وهو مقاتل شاب من إحدى الكتائب التي تستفيد من مطبخ أبو عبد الله: نحن مجموعة من أربعين شخص نقاتل في المدينة، ولا نملك



## "جامعة ابن خلدون الخاصة": أولى الجامعات في المناطق المحررة

محمد نزار

فضلاً عن بدء طلاب المرحلتين الأساسية والثانوية بالدوام ضمن المناطق المحررة، وتأسيس عددٍ من المدارس والمعاهد الخاصة؛ فإن استحداث جامعاتٍ أيضاً هي خطوةٌ مهمّةٌ على طريق حفظ مستقبل الطلاب الذين توقفوا عن دراستهم منذ سنتين.

دراسيين مدفوعي الرسوم، بالإضافة إلى فصلٍ تكميليٍّ مجاني.

وعن سؤالنا عن مدى الاعتراف بالشهادات التي ستصدر عن الجامعة، أجاب السيد: "روتينياً أي جامعة تستحدث تبدأ بعملها ثم تُعدّ ما لديها من سجلاتٍ تُذكر فيها أسماء أعضاء الهيئة التدريسية، والموظفين الآخرين، وعدد الطلبة، وأوراقٍ ثبوتيةٍ أخرى، ويتم تقديمها إلى منظمة اليونسكو واتحاد الجامعات العربية. وقد قمنا بذلك وقدمنا طلب اعتراف. وكما قلت لك، فإن الأمر روتيني. ولكن في حال لم يتم ذلك ستعتبر جامعة ابن خلدون فرعاً لجامعاتٍ أخرى موجودة في الدول العربية، تم التنسيق معها بهذا الشأن. إذن في الحالتين

ستنال جامعة ابن خلدون الاعتراف". أما بالنسبة للإقبال الطلابي، فأثناء وجود "عين المدينة" في مقرّ شؤون الطلاب لاحظنا توافد الطلاب بغرض التسجيل. والمهم في الأمر أن أغلب المراجعين هم ممن يدرسون في جامعات النظام، ويريدون أن يحولوا دراستهم إلى جامعة ابن خلدون.

الثانوية، إذ إنها أول جامعة تقبل شهادات الأئتلاف، بالإضافة إلى الشهادات الصادرة عن وزارة التربية لدى النظام. وقد أعلنت الجامعة عن بدء قبول طلبات الانتساب للعام الدراسي 2013-2014، وما زال باب التسجيل مفتوحاً إلى الآن.

وكما أخبرنا الأستاذ جاسم السيد، أحد الإداريين العاملين في الجامعة، فإنها تشتمل ثلاثة فروع، وهي: الشريعة والدراسات الإسلامية، والاقتصاد والإدارة، وعلوم الحاسوب. وفي المستقبل تنوي الجامعة افتتاح فروع أخرى. وهي مؤسسة تعليمية غير ربحية، ستقدم منحاً للدراسة مجاناً للطلبة المتميزين أخلاقياً والمتفوقين دراسياً، وقد تصل هذه المنح إلى نسبة 50 بالمئة من مجموع الطلبة المنتسبين. وللإطلاع بشكل تفصيلي على ما تقدمه الجامعة من خدماتٍ وما تشترطه من شروط، قال السيد: إن المعدل المطلوب في الفروع الثلاثة يجب أن لا يقل عن 60% من المجموع العام للثانوية العامة، دون إهمال مادة الديانة الإسلامية، إذ إنها تحتسب مع المعدل. أما فيما يخص نظام الجامعة فقد اعتمدنا النظام الفصلي وليس نظام الساعات، إذ تتضمن كل سنة فصلين



لعلهم قلائل أولئك الطلبة الذين ما زالوا يكملون دراستهم ضمن الجامعات الواقعة في مناطق النظام، هكذا يقول الطالب "إسماعيل. أ"، بعدما وضعته ظروفه أمام أمرين لا ثالث لهما؛ إما الدخول في دوامة الخطر والتعرض للموت بهدف متابعة دراسته، أو إيقافها وضمان أمانه وانتظار ميعاد الفرج على كل السوريين. إذ إن أغلب الطلبة الجامعيين من أبناء مدينة منبج يدرسون في جامعة حلب، وظروف هذه الجامعة، والطريق الخطر إليها، والأمن والشبيحة المزروعون فيها، بالإضافة إلى الطلبة الشبيحة الذين يزودون أجهزة المخابرات بتقارير عن زملائهم؛ كل هذه الوقائع والظروف جعلت التفكير في متابعة الدراسة ضرباً من المستحيل.

ونتيجة لما سبق، بالإضافة إلى وجود العديد من أساتذة الجامعات ممن ينتمون إلى المناطق المحررة؛ تم تأسيس جامعة ابن خلدون العالمية الخاصة، وفق هذه الأهداف والتوجهات المعلنة:

1. إتاحة فرص الدراسة والتخصص في ميادين المعرفة الإنسانية عامة والإسلامية خاصة، والقيام بالبحث العلمي وتشجيعه.
2. الاعتناء بالإسلام عقيدةً وسلوكاً، وبالحضارة الإسلامية ونشر تراثها، والاعتزاز بها.
3. تعزيز الانتماء لسوريا وللأمة العربية والإسلامية، وتوثيق الروابط مع الهيئات والجامعات العربية والعالمية. وتحاول جامعة ابن خلدون أن تشمل أوسع شريحة من حملة الشهادات



إحدى قاعات المحاضرات | من موقع الجامعة

# المجلس المحلي الثوري في العشارة

كمال مناور



جاسم التبان - رئيس المجلس

مقدمة العقبات والهموم التي ذكرها رئيس المجلس، والتي تقف كعائقٍ جديٍّ في طريق استمرار وتطوير العمل.

مجموع الواردات المالية للمجلس منذ

تأسيسه إلى اليوم بحسب تقريره.

مجموع الواردات الكلية:

\$ 14045 + 1388100 ل. س

مقدمة من:

الاتلاف الوطني \$ 14045 + 639000 ل. س

شباب العشارة في قطر 465000 ل. س

منظمات إغاثية 284100 ل. س

ليتحمل المجلس المحلي بذلك أعباءً إضافيةً على كاهله. ويحاول المجلس - بحسب ما يقوله رئيسه - تقديم سلال غذائية وأعطية ورعاية صحية بحسب الإمكانيات. وكذلك ما يزال المجلس يدعم الفرن الألي لتخفيض ثمن الخبز. وفي الجانب الزراعي يحاول المجلس القيام بأعمال الصيانة في مشروع الري لإيصال المياه إلى الأراضي الزراعية، وخاصةً مع بدء زراعة المحاصيل الشتوية. وفي الحديث عن أهمية العشارة الأثرية، وهي المعروفة بـ (ترقا) في أوساط الباحثين التاريخيين، يشدد التبان على أهمية الحفاظ على كنوز ترقا الأثرية، ومكافحة عمليات التنقيب والحفر التي قد تحدث بين حين وآخر، ويفخر بأنهم في العشارة استطاعوا حماية آثارهم، وكذلك الحفاظ على الممتلكات والمؤسسات العامة من النهب والسرقة. وبالفعل كانت العشارة من المدن القليلة التي حافظت على ممتلكاتها العامة بعد التحرير. وجاء نقص الدعم والتمويل في

تشكل المجلس المحلي في مدينة العشارة - شرق دير الزور. قبل عام من الآن، وفي لقاء مع السيد جاسم التبان، رئيس المجلس، بمناسبة مرور عام على التأسيس؛ حدثنا عن أهم النجاحات التي استطاعوا تحقيقها في عملهم، مثل: صيانة وتشغيل محطة تصفية المياه، ودعم اللجنة الطبية، ومساعدة الجرحى وأيتام الشهداء وعائلات المعتقلين. وكذلك ذكر التبان إسهامهم في عمل على مستوى المحافظة، وهو تنظيم العملية الامتحانية للشهادتين الثانوية والإعدادية، والتي تمت برعاية الهيئة العليا للتربية والتعليم، التي تتبع إدارياً للائتلاف الوطني. ويتوسع التبان، وهو مدرس تاريخ سابق، في الحديث عن التعليم، إذ افتتح المجلس بعد انتهاء الامتحانات مركزاً لتصحيح الأوراق الامتحانية أيضاً، وهم اليوم بصدد تشغيل بعض المدارس المتوقفة عن العمل. وتحوي العشارة أعداداً كبيرة من النازحين من مدن ومناطق عدة، مما ضاعف عدد سكانها ليلبلغ مئة ألف تقريباً،



عدسة نوار | خاص عين المدينة  
(لزيد من الصور انظر الغلاف الأخير)

المدينة واستطاع أن يكون مرجعيةً تنفيذيةً وإداريةً من خلال عمله المتواصل، ليحقق بذلك شرعيةً شعبيةً نالها بالجهد والعمل في خدمة الناس.

## البوكمال.. سنة من الحرية

عبد الله درويش

وبين التحرير. بهالتحرير حسينا بحريتنا وكرامتنا، ولسا لازم نشغل كثير عشان الأيام الجاية". ويقول فيصل السيد، وهو ناشط من تسيقية البوكمال: "تبقى الحرية والكرامة أجمل وأعلى وأحلى من أن توصف. كل عام ومدينتنا بخير. وإن شاء الله سورية كلها تنعم بالتحرر والأمان. وبعد سنة من اليوم أتمنى أن نكون قد انتهينا من التحرير، وقطعنا شوطاً في مرحلة إعادة بناء سورية التي نحلّم بها". وقبل التحرير بأكثر من شهر، وبالتحديد يوم 9 / 10 / 2012، تأسس المجلس المحلي للبوكمال، وباشر أعماله أثناء وجود قوات الأسد في المدينة، وما زال مستمراً حتى الآن، بعدما نجح في إدارة

لم يكن السبت 17 / 11 / 2012 يوماً عادياً في حياة مدينة البوكمال، ففيه غادرها آخر جنود الأسد من مطار الحمدان العسكري، وبدأت عهد الحرية الجديد. بين الناس كانت الآراء والمشاعر متشابهة في هذه المناسبة، فتجيب الحاجة أم خليل، وهي ربة منزل، عن سؤالنا حول شعورها بالذكرى السنوية الأولى للتحرير: "بي غلاء بأسعار المواد.. كل المواد، بس الحمد لله عشنا أحلى أيام بعد ما راح الأمن وجيش بشار من البلد. الحمد لله نحس بأمن. وإن شاء الله تتحرر كل سورية". وأما أبو البراعم (60 عاماً) فهو يقارن بين عهد الأسد وعهد الحرية بالقول: "فرق كبير بين وجود الأمن والشبيحة وانتشارهم وعربدتهم بهالبلد

## شلل الأطفال تحت السيطرة

unicef

بحسب البيان المشترك الصادر عن كل من منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسيف" حول شلل الأطفال، فقد تم تحصين 650 ألف طفل في سوريا ضد هذا المرض، بينهم 116 ألفاً من محافظة دير الزور. وذلك في حملة طارئة تنادت لها المنظمات الدولية ذات الصلة لتجنب تفشي المرض في المنطقة، وبعد التأكد من وجوده في دير الزور خلال الأسابيع الماضية. وبحسب البيان فإن عدد حالات الإصابة المؤكدة التي ظهرت في المحافظة هو عشر حالات، وهو رقم خطير، ولكنه أقل من الأرقام التي تناقلتها وسائل إعلامية عدة. ومنها عين المدينة. والتي أخذت من مصادر طبية محلية ووافدة تطوعت للمشاركة بجهود التصدي للمرض.

وعلى كل حال حققت حملة "أنقذوا أطفال دير الزور من الشلل"، التي أطلقها ناشطون، وغيرها من الحملات والدعوات، أهدافها فاستجابت المنظمات الصحية بسرعة قياسية، مما مكن من تطبيق هذا المرض والسيطرة عليه.



من حملة "أنقذوا أطفال دير الزور من شلل الأطفال".

## من الرقة.. معاناة مرضى القصور الكلوي مات العشرات منهم خلال 40 يوماً، والآلاف في خطر

عبد الله الحسن

في كل قسم من أقسام المشفى الوطني في الرقة هناك ضغط عمل أكبر من الإمكانيات المتوافرة. ولكن المكان الأكثر تعرضاً للضغط، لكثرة عدد المراجعين وخطورة أوضاعهم الصحية، هو قسم الكلية.



وحدة الكلية الصناعية | عدسة عبد الله | خاص عين المدينة

يضطرون إلى شرائها من الأسواق بسعر يتجاوز 2000 ليرة لكل حقنة.

### من مسكنة إلى الرقة

أم مصطفى (50 عاماً) مريضة قصور كلوي من مدينة مسكنة. كانت تذهب إلى حلب لإجراء جلسات الغسيل، أما اليوم فهي تضطر إلى السفر إلى الرقة بسبب تردي الأوضاع الأمنية في الطريق بين مسكنة وحلب. مرتان في الأسبوع تسافر أم مصطفى إلى الرقة، لتقطع في كل مرة مسافة 200 كم ذهاباً وعودة. وفي كل مرة (تقول أم مصطفى التي بدت علامات المرض على وجهها بوضوح): أدفع 5000 ليرة كنفقات سفر، وكذلك 2000 ليرة ثمن حقنة espoten اللازمة لكل جلسة غسيل. حكايها المرض في قسم الكلية بمشفى الرقة الوطني متشابهة، فالعناية واحدة، والعجز عن العناية بالجميع يضرب بالجميع في الوقت ذاته. فبدل الساعات الثلاث اللازمة لكل جلسة غسيل، يضطر الفريق الطبي لتقليل المدة إلى ساعتين ونصف، بسبب الظروف الصعبة جداً وقلّة الإمكانيات والضغط الكبير على أجهزة الغسيل. وتقليل مدة الجلسة أمر ينطوي على مخاطر كبيرة، ولكن ليس بيد الطاقم الطبي. الذي يبذل فوق ما يستطيع. حيلة. ولا يبدو أن أحداً من الأشخاص القادرين عن المساعدة سيستجيب لرجاء من يتألم ويعاني، وربما يموت، بصمت.

يتحدث الدكتور (م. ع) لـ"عين المدينة" عن حالة قسم الكلية الذي يعمل فيه: يستقبل قسمنا أكثر من خمسة وثلاثين حالة قصور في الكلى من محافظة الرقة يومياً، ناهيك عن المرضى من المحافظات الأخرى، إضافة إلى النازحين. وتتم في هذا القسم أكثر من 2300 عملية غسيل كلية شهرياً، لأن نسبة كبيرة من المرضى يجرون ثلاث عمليات غسيل في الأسبوع. ويضيف الطبيب متأماً أن 29 حالة وفاة قد حدثت منذ شهر تشرين الأول الماضي، أي خلال أربعين يوماً فقط. ويفسر ذلك بعدة أسباب، منها:

-عدم جاهزية محطة تنقية مياه الغسيل بشكل كافٍ، إضافة إلى عدم توفر الصيانة لها إلا لدى شركات متخصصة.  
-عدم عمل الأجهزة بشكل صحيح، لحاجتها إلى الراحة، فهي تعمل بشكل متواصل دون انقطاع. إضافة إلى الظروف التي تستدعي تقليل مدة الجلسة إلى ساعتين ونصف بدلاً من ثلاث ساعات. ويناشد الطبيب في ختام كلامه المنظمات والهيئات الطبية والإنسانية للتدخل وتقديم المساعدة الفورية لسدّ النقص الكبير والضعف في إمكانيات المشفى، وخاصة وشائع التصفية اللازمة لعمليات غسيل الكلية، إضافة لتأمين حقن (espoten) التي ترفع معدل خضاب الدم، ويحتاجها مرضى القصور الكلوي بشدة، وصاروا

## «هادا شعب بيستا هل حرية؟!»

يوسف عبد الأحد



القصور | كانون الثاني 2012 | من أعمال Alessio Romenzi

كذلك أصلاً لما تسلط عليهم حكم آل الأسد، بل بالضبط لأنهم فقدوا ذلك؛ لأن قلوبهم شتى وحواراتهم مؤودة ونفوسهم مسومة بالخوف والطمع، هم يستحقون أن يخرجوا إلى الهواء الطلق ويوضعوا تحت الشمس. إذ ليست الحرية بالنسبة إليهم ترفاً، بل حاجة ملحة كالإحاح نقل المريض إلى المشفى، بعد أن تسرطنت معظم نفوسهم بأمراض عهد الأسد، واستنقعوا من الداخل كما استنقعت حياتهم السياسية من الخارج. فلم تكن صرخاتهم الأولى، في آذار 2011، إلا كصرخات المريض الذي استفحل داؤه وتكاثرت علاله. تورط المريض... وصار عرضةً لأدق أجهزة التحليل وأرقى أشعة التصوير، فبان من عيوبه ما كان مستوراً، وكُشف منها ما كان مجهولاً، فإذا به هزيلاً، حائراً، زائغ البصر، محتضر البصيرة. ولكن إعادته إلى قبوه المظلم والرطب صارت مستحيلة، ولم يعد أمامه من خيار سوى طريق العلاج، مهما كان طويلاً وشاقاً، ففي آخر هذا النفق شمس ساطعة.

مستويات المعارضة السياسية في الائتلاف. فلنعرف كل ذلك وأكثر منه، ولنتفهمه، ولنتقبله - مؤقتاً فقط، ولا شك. إذ إن السبب في كل ما ذكرنا عناوينه، ويعرف الناس تفاصيله بشكل ممل؛ أن السوريين رجعوا إلى «طبائعهم» بعد أن انحسر تأثير موجة النبل التي أشرنا إليها، وعادوا السوريين الذين نعرفهم بشكل جيد، الذين لم يراهن على ثورتهم أحد عندما بدأ فجر الربيع العربي يطل من مصر وتونس، بل كان الذي يتوقع امتداد أثر هذا الربيع إلى سورية أشبه بالحالم الذي يستحق الإشفاق... أو حتى السخرية. ولكنهم فعلوها، ليقولوا - لأنفسهم أولاً. كلاماً جديداً عليها، وهو أنهم يستحقون الحرية، بالضبط بسبب الأمراض التي صارت معالمها تتبدى، والتي صارت تدفع البعض إلى السؤال باستنكار: «هادا شعب بيستا هل حرية؟». نعم... هذا الشعب يستاهل الحرية لأنه مكوّن من أحرار متوازنين يتقنون التعايش والاختلاف، ولو كانوا

طال زمن الثورة أكثر مما كان الثائرون يتوقعون بكثير، وارتفعت كلفتها البشرية والمادية فوق أحلك تصوراتهم تشاؤماً. وأدى طول المدّة إلى إنهاك قطاع واسع من جمهور الثورة، من أناس معرّضين لخطر القصف، أو قاطنين على خطوط التماس الكثيرة الرجراجة لكن الثابتة، أو نازحين في الداخل والخارج. ومن جانب آخر، تراجع حضور حالات النبل والإيثار التي تتسم بها الثورات عادةً، لصالح تحوّل الوضع الراهن إلى نمط حياة. وهذا أمر طبيعي، إذ من غير المتوقع استمرار حالة التسامي والفضاء لوقت طويل إلا عند أفراد قلائل، ولأسباب خاصة ترتبط بتكوينهم الأيديولوجي أو الشخصي. أما «عموم الناس»، وهم المعول عليهم في حالة ثورة شعبية كهذه، فمن المألوف أن يرتقوا في أوقات نادرة أو قليلة إلى ذرا أخلاقية متميزة، ثم يعودوا إلى طبائعهم المعتادة. وما دمنا لا ننتظر ثورة شعب من الأنبياء؛ فلننس - مؤقتاً - شلال النبل والفرح الذي انبثقت به الثورة، ولنتقبل تنافس النازحين في المدارس - إلى حدّ العراك - على حصّة مكان بئس أو على دور مياه الشرب، وخذاعهم المحترف لمنظمات الإغاثة المختلفة وتلاعبهم في تعداد الأفراد وحاجات الأسر. ولنعرف أن المقاتل العشريني - أو الأكبر - في الجيش الحر قد عاش عمره كله تحت وطأة التهميش وكبت «الرجولة»، ولم يجد نموذجاً للقوة يحتذيه سوى ما كان يراه من سلوك جلاذيه السابقين من رجال أمن النظام، وسياراتهم «المفيمّة» السريعة، وتعديهم على حقوق الناس. ولنفهم الدوار الذي أصاب ناشطي الثورة بعد أن خرجوا من العتمة إلى أضواء لم تكن تخطر لأغلبهم على بال، فأصابتهم عيوب جنون العظمة وتضخم الأنا والإعلاء من قيمة الذات، وتهميش الأقران ومعاداتهم بأساليب تنطلق من التبخيس وتنتهي بالضرب، مروراً بالتأمر وتشويه السمعة. يكاد يستوي في استخدام هذه الأساليب معظم الناشطين، بدءاً من أصغر إعلامي محلي في منطقة هامشية وحتى أعلى



# المعارضة السياسية الضعيفة أسباب... وتاريخ... واقتراحات

محمد عثمان

أصدرت مجموعة الأزمات الدولية تقريراً جديداً عن الشأن السوري، في تشرين الأول / أكتوبر الماضي، بعنوان «أي شيء إلا السياسة: وضع المعارضة السياسية السورية»، رصد تجربة الائتلاف الوطني وأسباب ضعفه وطرق تقويته.



في سعيه لتحديد المقصود بالمعارضة السياسية التي يتحدث عنها، لا يغفل التقرير عن هيئة التنسيق الوطنية و تيار بناء الدولة السورية و«المعارضة» من داخل الحكومة، التي مثلها قدري جميل وعلي حيدر؛ إلا أنه يقصر بحثه على الائتلاف الوطني لقوى الثورة و المعارضة السورية، كمظلة عريضة احتوت المجلس الوطني السوري السابق، ثم انضم إليها معارضون آخرون بالتوسعة.

ويبدأ التقرير بالقول إنه إذا صار من المألوف انتقاد هذه المعارضة بسبب انقساماتها وصراعاتها

الداخلية، فإن هذه العيوب تبدو طبيعية أو حتمية في ظل الظروف الذي رزحت تحتها هذه المعارضة. فقد أدى القمع المديد لا إلى نقص الخبرات السياسية فقط، بل إلى افتقار المعارضة إلى وسائل جدية تمكنها من تحديد ثقلها الفعلي في الشارع، الذي من المتعذر أصلاً أن يقوده طرف واحد الآن، في ظل انتفاضة شعبية يهيمن عليها أبناء الضواحي والمناطق الريفية، وفي ظل تعدد الجهات الخارجية المؤثرة وتضارب إشاراتنا. مما أدى إلى اتخاذ المعارضة السياسية موقفاً سلبياً بانتظار الحلول المقدمة من الآخرين، سواءً بتدخل عسكري غربي مباشر كان مأمولاً، أو بالتفاوض السياسي بين الولايات المتحدة وروسيا، أو بتقدم الجماعات المعارضة المقاتلة، والتي لا تدين بولاء ذي بال لهذه المعارضة السياسية.

فعندما منح النشطاء في البداية ثقتهم للهيئتين اللتين أنشئتتا في الخارج، المجلس الوطني ثم الائتلاف، فإنهم لم يعبروا بذلك عن تأييدهم لسياسة معينة

التي تقع نظرياً تحت مظلتها، ناهيك عن الأطراف التي لا تعترف أصلاً بالأركان، مثل أحرار الشام والفصائل الإسلامية. فالملاحظ أن الدول الداعمة لا تلتزم بتوحيد سبل الدعم وضبطه عن طريق الائتلاف أو الأركان، وكثيراً ما يقدم الداعمون، وبعضهم أفراداً أو جماعات، المال والأسلحة مباشرة لأحد الأطراف المقاتلة، مما يجعله مستقل، بهذه النسبة أو تلك، عن القرار الموحد للائتلاف أو أركان الجيش الحر. فصار من أهم الأسباب التي

عقدت جهود المعارضة غياب التنسيق بين الداعمين الإقليميين وتنافسهم. وإن أول طرق تقوية هذا الجسم الضعيف هي تنسيق الدعم بتبني إطار مشترك لتمويل قوات المعارضة المسلحة، وتشكيل محور أكثر تماسكاً لها، يرضى قواعد سلوك صارمة وفق استراتيجية عامة. بالإضافة إلى تعزيز الخدمات في المناطق المحررة، مثل تقديم الغذاء أو غيره من المساعدات الإنسانية، وإعادة تفعيل العملية التعليمية، وضمان حد أدنى من سيادة القانون والنظام.

تمثلها هاتان الهيئتان أو بعض أفرادهما، بل منحوهما اعترافاً تمثلياً كتعبير دبلوماسي عن الثورة، مهمته حشد الدعم لها. ولما أخفقت هاتان الهيئتان في هذه المهمة الأصلية بشكل كبير، إذ كان المأمول لدى الكثيرين هو تدخل دولي للإطاحة بالنظام أو لحماية المدنيين، على غرار ما حدث في ليبيا؛ فإن شرعية هذا التمثيل أخذت بالتآكل في الداخل، وصار يتم الاستعاضة عنها تدريجياً بشرعية مستمدة من الخارج، وباعتراف الدول والسياسيين في الغرب والمحيط الإقليمي.

ولأن معظم أعضاء الائتلاف أفراداً لا يمتلكون التأثير الكافي والصلات الواسعة على الأرض، فقد دفعهم ذلك إلى اتخاذ مواقف متشددة طلباً للشعبية في الشارع، أو مواقف نابعة من توجهات الدول الداعمة للكتلة التي ينتمون إليها. وليست حال هيئة الأركان العامة بأفضل من ذلك، فهي بحسب التقرير «شبكة مفككة لتوريد وتوزيع الأسلحة، تفتقر إلى القدرة على تنسيق الأنشطة حتى بين المجموعات

## ورفعت الأسد، أيضاً، معارضاً في جنيف

معالجة أسبابها العميقة ضمن ثقافة التوافق والمصالحة الوطنية على درب تحقيق قيم العدل والسلام والحرية!!  
ليس غريباً أن يفكر مجرّم مثل رفعت الأسد أن يكون له دورٌ في المرحلة القادمة، في ظل الضعف والضعف وانعدام الكفاءة لكثيرٍ من وجوه المعارضة السياسية الحالية.



أصبح مؤتمر جنيف، والجدل الكبير الذي يدور حوله، والأطراف والشخصيات التي تتعاطى شأنه، مثار سخريّة في أوساط الشارع السوري. فبعد الأنبياء التي تتحدث عن مشاركة إيران الأكيدة، وبعد محاولات كل من قدري جميل وهيثم منع ولؤي حسين، جاء ظهور رفعت الأسد كلاعب محتمل، ليضفي على المشهد أبعداً هزليّة. كيف لا ورفعت هو المؤسس الأول لنموذج السفاح الشبيح في سوريا الأسد؟

ونشط رفعت، الذي يبلغ من العمر 76 عاماً، في الآونة الأخيرة في السرّ والعلن، وأجرى اتصالاتٍ عدّة ببعض الشخصيات السياسيّة في المعارضة السوريّة، وسافر كذلك إلى روسيا والتقى بنائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف. ويعتبر رفعت الأسد نفسه قائداً من قادة المعارضة السوريّة ضد بشار، ويقدم نفسه كزعيم لما يسمّى بالتجمع الديمقراطي الموحد. وبحسب هذا التجمع فإن لقاء رفعت الأسد مع ميخائيل بوغدانوف في جنيف هو الثاني من نوعه في سياق البحث عن الحلول الملائمة للأزمة السوريّة، حيث أبلغ رئيس التجمع القومي الديمقراطي المسؤول الروسي بمحددات وجهة نظر التجمع القائمة على أسس مبدئية تحرص على احترام إرادة الشعب السوري في السيادة والبناء الديمقراطي الذاتي وتجاوز سلبيات الأوضاع الراهنة من خلال

## إجباط "الهدنة" في الوعر:

### النظام يهدّد ميليشياته الطائفية بقطع "الذخائر"

أبو عبيدة الحمصي

مخططات مبيّنة لاقتحام الحي وتهجير أكبر عدد ممكن من الأهالي، لإجراء تغييرات ديموغرافية جذرية لصالح الأقلية العلوية في المدينة. وأوضح أبو راتب: "وصلت إلينا تسريبات من داخل الكلية الحربية في الوعر أن ضباطاً من قيادة الكلية أجروا اتصالاتٍ هدّوا فيها قادة الميليشيات الشيعية منذ يومين، وتوعّدوهم بقطع الإمدادات ووقف الدعم العسكري وعدم التغطية على جرائمهم ضد المدنيين من أهل حمص إذا أبرموا هذه الهدنة".

يذكر أن حيّ الوعر يؤوي نحو 400 ألف نازح، إضافةً إلى 200 ألف من سكانه الأصليين. ويعيش أوضاعاً إنسانيةً خطيرةً جرّاء الحصار الخانق الذي تفرضه قوات النظام عليه منذ أشهر، إذ تقنن المواد الغذائية التي تصل إليه، الأمر الذي أدى إلى تجويع كثير من الأسر وتعرّض حياة المرضى من كبار السن والأطفال للخطر. وقد أطلق ناشطون نداءات استغاثةٍ لفك الحصار وإفشال مخططات النظام بتهجير من بقي صامداً في المدينة.

العسكرية ضد النظام. وتجري مناوشاتٍ يومية ليلاً بين الثوار وميليشيات تلك القرى الشيعية، وتتوقف خلال النهار لتنوب عنها قوات النظام، المتمركزة في الكلية الحربية، وتقوّم بقصف الحي وتدمير مساكنه وأبنيته. وقد أدت هذه الاشتباكات الليلية إلى إصابة عشرات المدنيين في الحي بسبب الرصاص العشوائي الذي تطلقه تلك الميليشيات. ويعزو أبو راتب، الضابط المنشق وقائد عملياتٍ في حمص القديمة، سبب قيام النظام بإفشال تلك "الهدنة" إلى

رفض النظام أن يكون طرفاً في مفاوضاتٍ من أجل "الهدنة" المزمع عقدها بين ثوار حيّ الوعر المحاصر في مدينة حمص وبين الميليشيات الشيعية المسلحة في القرى المتاخمة للحي. وأكد ناشطون في الوعر أن نظام الأسد يقوم على تحريض الميليشيات الطائفية في كل من قرى المزرعة والرقّة وشلوح الشيعية المجاورة ضد أهالي الحي، ويمدّها بالسلح والذخائر اللازمة للاستمرار في قتل المدنيين في الوعر، وابتزاز ثوار حمص القديمة وريفها الشمالي باقتحام الحي إن لم يتوقفوا عن عملياتهم



# التمييز بين قتلى العصابة



القتيل حسن حسن

حسن حسن (30 عاماً) قتل من جنود الأسد، من ريف اللاذقية، ويقطن ذوهه في حي المنتزه بالمدينة نفسها. هربت المجموعة التي كانت معه لتترك جثته في العراق. ومنذ سبعة أشهر ترفض السلطات الأسدية الاعتراف به "شهيداً"، لكن ذويه يريدون ذلك كي يحصلوا على التعويض المالي. والتعويض موضوع محبب في أحاديث مجتمعات الشبيحة، وخاصة مع وجود هامش كبير للوساطة والسمسرة في زيادة مبلغه. وبما أن هذا الأمر محصور بجمهور الشبيحة فقط، فهناك مظلومون منهم، ولا يمكن لهؤلاء أن يستوعبوا حقيقة أن "قطاعهم العام"، الذي استباحوه قبلاً بالسرقة والنهب والتوظيف، يمكن أن يحرمهم من شيء هو بالنسبة اليهم حق. وهذا حال ذوو حسن، الذي تكتب شقيقته عبير، وهي موظفة حكومية، على صفحتها الشخصية في موقع الفيسبوك، مخاطبة إياه في رسالت عاطفية في شكلها، متسولة وحاقدة في مضمونها: حتى بالشهادة خيار وفقوس... أول شغلة يا خيي أنو حكومتنا الكريمة وبعد سبع شهور تقريباً من استشهادك ما عطينا وثيقة شهيد، وهاد أبسط حقوقك. رغم بعرف ناس خلال شهر وشهرين حصلت على هالوثيقة.

تاني شغلة دولتنا قالت بيحق لشخص من أسر الشهداء وظيفية، ولحد هلق ما حدا عنا توظف مثل كتار غيرنا. رغم بعرف ناس خلال شهر بتكون موظفة. ودايماً حجتهم ما في وثيقة رسمية بأنك شهيد.



ولدا القتل محي الدين | "شبكة أخبار المزة"

تالت شغلة خيك محمد انطلب احتياط، وأنت بتعرف نبيل احتياط، وحاولنا نفضيه وما مشي الحال لأن ما عنا وثيقة تثبت أنك شهيد. رغم بعرف ناس وضعها مثل محمد المعيل الوحيد وانعفت، وناس ما عندها أي عذر وانعفت كمان. شو بدي أحكي لأحكي! وفي قصة أخرى أوردتها "شبكة أخبار المزة 86 نيوز"، مع صورة لطفلين يعملان في البناء، قالت الشبكة إن هذين الطفلين هما ولدا "الشهيد محيي الدين فرج" من دير شمیل في مصياف، وإن عدم الاعتراف الرسمي بوالدهما، الذي قتل في عناصر منذ أشهر عدة، شهيداً، قد حرم عائلته من التعويض، ودفع بطفليه - صالح ومحمد - إلى العمل في مهنة البناء الشاقة لتأمين لقمة العيش. وسنت الشبكة هجوماً على بعض الوزراء، واتهمتهم بأنهم مشغولون بإخراج المدنيين الإرهابيين من المعصية ودارياً ويهملون أيتام الشهداء. ويبدو أن هذه القصة، التي تناقلتها صفحات عدة، لم تعجب "شبكة مصياف الأسد"، التي اتهمت شبكة المزة بإثارة الفتنة والبلبلّة والمتاجرة بمشاعر الناس وبيع الوطنيات والإساءة لثقافة الشهادة. ونفت "مصيايف الأسد" أن يكون الشخص المذكور من أبناء دير شمیل، وقالت بأنه يجب احترام الكتب الرسمية التي تعترف بالشهداء، وعدم الالتفات إلى ثرثرة النسوة. وأضافت أن أدمن صفحة المزة ليس خبيراً قانونياً ليسمي أي مفقود شهيداً.

## مجلة عين المدينة | نصف شهرية سياسية متنوعة مستقلة



- لا تعبر المقالات المنشورة عن رأي المجلة بالضرورة.  
- ترحب المجلة بمساهماتكم غير المنشورة سابقاً.

facebook.com/3aynAlmadina  
twitter.com/3aynAlmadina

فيس بوك  
تويتر

www.3ayn-almadina.com | info@3ayn-almadina.com

## البوكمال... الثورة تنتصر

